The role of social institutions in caring for and qualifying juvenile delinquents

Aisha Saeed Al-Musafri
u16101393@sharjah.ac.ae
Ahmad Falah Alomosh
alomosh@sharjah.ac.ae
Department of Sociology / College of Arts, Humanities and Social Sciences / University of Sharjah

DOI: 10.31973/aj.v2i137.817

Abstract

The phenomenon of juvenile delinquency is one of the disturbing phenomena of societies, as it relates to the young generation that depends on building the future, and for this the countries resort to giving the delinquents of their children the appropriate care that includes modifying their behavior and reintegrating them into society according to scientific programs that guarantee reducing the possibility of the juvenile returning to doing business. Outlawed by the law and the fact that the United Arab Emirates takes full care of its children, the various state agencies have endeavored to preserve delinquent youngsters and work to recalibrate them from the early years of the country's establishment.

The problem of this research was that the phenomenon of events went along with societies throughout the ages, whether these societies were advanced or underdeveloped, as deviation is not restricted to adults only, but young people can also deviate from laws and social standards, and this problem represents a danger to countries The world, whatever the degree of progress of these countries, because it has repercussions that hinder the progress and development of societies. It sought to answer the question: What is the role of social institutions in caring for and qualifying juvenile offenders?

The importance of the study is that the social institutions are considered responsible for the care and rehabilitation of juveniles, and therefore follow-up of their conditions through social services in the care of juveniles, for several reasons, including the high number of juvenile delinquents, and this is extremely dangerous considering that it is deviant today that may become the criminal of tomorrow if care is

absent Directed at him, and therefore this group threatens the entity of society and its stability. This study has come to the conclusion that the phenomenon of homelessness is present in the whole world, and we emphasize that juvenile homeless are not only a danger to themselves, but a threat to society as well at any moment, and strike the security of individuals and disturb their lives, because the homeless today is a perverted tomorrow and a criminal after tomorrow And the event whenever he remains homeless in his community, and the older he becomes, the more hatred and hatred for a society that he never paid attention to, and no intention to help him at all, have not appeared, or else how children today use firearms in schools and practice the most heinous crimes and forms of violence at a very young age. The conclusion came that social and charitable institutions are an essential pillar for achieving development and treating some of the existing problems in society. Therefore, it is necessary to work to enhance their administrative efficiency and organizational structure, diversify their financial resources, and efficiency in the distribution of their resources in order to achieve the goals of the institution.

The proposals and recommendations came to activate the role of the juvenile care department in following up external transactions and overcoming internal administrative difficulties to reduce the psychological burdens on inmates, and to follow up the juvenile care department for psychologists regarding regularity in being in the institution to meet the needs of inmates at the time of need, and taking into account when developing care programs within The role of social welfare for delinquents, focusing on what the delinquent has from negative perceptions towards himself and towards others and defining the goals of those programs and the means of implementing them specifically so that they can be evaluated and know their impact on the delinquent personality and behavior, And attention to the development of religious and moral insult to delinquents.

Key words: social institutions, care, rehabilitation of juveniles, delinquents, homeless people

دور المؤسسات الاجتماعية في رعاية وتأهيل الأحداث الجانحين المشردين

الباحثة عائشة سعيد المسافري
جامعة الشارقة/ كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية/ قسم علم الاجتماع
u16101393@sharjah.ac.ae

أ.د. أحمد فلاح العموش
جامعة الشارقة/ كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية/ قسم علم الاجتماع
alomosh@sharjah.ac.ae

(مُلَخَّصُ البَحث)

تعد ظاهرة جنوح الأحداث من ال الظواهر المقلقة للمجتمعات، اذا أنها تتعلق بجيل الشباب الذي يعول عليه بناء المستقبل ، ولهذا تلجأ الدول إلى إعطاء الجانحين أبنائها الرعاية المناسبة التي تضمن تعديل سلوكهم وإعادة دمجهم في المجتمع وفق برامج علمية تضمن التقليل من احتمالية عودة الحدث إلى القيام بالأعمال المجرّمة قانوناً وكون دولة الإمارات العربية المتحدة تولي أبناءها كل الرعاية، فقد سعت أجهزة الدولة المختلفة للحفاظ على الناشئة الجانحين والعمل على إعادة تقويمهم منذ السنين الأولى لنشأة الدولة.

وقد تمثلت مشكلة هذا البحث في أن ظاهرة الأحداث سايرت المجتمعات وواكبتها على مر العصور، سواء كانت هذه المجتمعات متقدمة أو متخلفة ، حيث أن الانحراف ليس حكراً على الكبار فقط بل يمكن أن يقوم الصغار أيضا بالخروج عن القوانين والمعايير الاجتماعية، وتمثل هذه المشكلة خطورة على دول العالم مهما كانت درجة تقدم تلك الدول لأنها تنطوي على مضاعفات تعيق تقدم المجتمعات وتطورها. وسعت للإجابة عن السؤال: ما هو دور المؤسسات الاجتماعية في رعاية وتأهيل الأحداث الجانحين؟

تتمثل أهمية الدراسة في أن المؤسسات الاجتماعية تعتبر هي المنوط بها رعاية وتأهيل الأحداث، وبالتالي متابعة أحوالهم من خلال الخدمات الاجتماعية في رعاية الأحداث وذلك لعدة أسباب منها ارتفاع عدد الأحداث المنحرفين ، وهذا يكتسي خطورة بالغة على اعتبار أنه منحرف اليوم قد يصبح مجرم الغد إذا غابت الرعاية الموجهة له ، وبالتالي هذه الفئة تهدد كيان المجتمع واستقراره.

وقد توصلت هذه الدراسة لنتائج تمثلت في أن ظاهرة تشرد الأحداث موجودة في العالم بأسره، ونؤكد على أن الأحداث المتشردين ليسوا خطرا على أنفسهم فقط وإنما خطر يهدد المجتمع كذلك في أي لحظة، ويضرب أمن الأفراد ويعكر حياتهم، لأن متشرد اليوم هو منحرف الغد ومجرم بعد الغد، والحدث كلما بقي في مجتمعه متشردا وكلما كبر في السن كلما نمت معه مشاعر الحقد والكراهية لمجتمع لم يلتفت إليه يوما، ولم يظهر النية في

مساعدته إطلاقا، وإلا كيف أصبح أطفال اليوم يستعملون الأسلحة النارية في المدارس ويمارسون أبشع الجرائم وأشكال العنف في سن صغيرة جدا. وجاءت الخلاصة بأن المؤسسات الاجتماعية والخيرية ركن أساسي لتحقيق التنمية وعلاج بعض المشكلات القائمة في المجتمع ، ولذلك لا بد من العمل على تعزيز كفاءتها الإدارية وهيكلها التنظيمي ، وتنويع مواردها المالية، وكفاءة في توزيع مواردها بما يحقق أهداف المؤسسة.

وجاءت المقترحات والتوصيات ، بتفعيل دور إدارة رعاية الأحداث في متابعة المعاملات الخارجية وتذليل الصعوبات الإدارية الداخلية لتخفيف الأعباء النفسية على النزلاء، ومتابعة إدارة رعاية الأحداث للأخصائيين النفسيين فيما يتعلق بالانتظام في التواجد داخل المؤسسة لتلبية احتياجات النزلاء وقت الحاجة، والأخذ في الاعتبار عند وضع برامج الرعاية داخل دور الرعاية الاجتماعية للجانحين التركيز على ما يكون لدى الجانح من مفاهيم سلبية نحو ذاته ونحو الآخرين وتحديد أهداف تلك البرامج ووسائل تنفيذها بشكل محدد حتى يمكن تقييمها ومعرفة تأثيرها على شخصية الجانح وسلوكه، والاهتمام بتنمية الوازع الديني والخلقي لدى الجانحين.

الكلمات المفتاحية: المؤسسات الاجتماعية، رعاية، تأهيل الأحداث، الجانحين، المشردين

المقدمة: Introduction

تعد ظاهرة انحراف الأحداث من الظواهر الاجتماعية المرضية التي تعاني منها معظم دول العالم، كما أنها من بين التحديات الكبرى التي تواجه المجتمعات في تحقيق أمنها الاجتماعي المتكامل، ولهذا تستاثر رعاية الاحداث باهتمام بالغ في العديد من المجتمعات الانسانية نظرا لاهمية العنصر البشري في التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

ورعاية الأحداث تعني بتتبع مشكلات الأحداث ومعالجة الأسباب وصيانة وحماية البيئة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والمعرفية والسياسية المحيطة بهم فالوقاية خير ألف مرة من العلاج ، كما يلزم أن تشمل رعاية الأحداث تحسين ظروفهم المعيشية والتعليمية وتوفير أماكن سكنية ملائمة للحياة الكريمة والصحية تكون أكثر أمناً وأملاً في المستقبل (حلمي، إجلال ، ٢٠٠١) (Hilmi, Aijlal, 2001)

إن توفير اختصاصي اجتماعي ونفسي ومراعاة متطلبات النفس البشرية كما خلقها الله سبحانه وتعالى والطب النفسي من منطلق إسلامي والطب البيئي هو ضرورة لتحقيق الاتزان السلوكي والاجتماعي لفئة الأحداث وخاصة داخل دور الرعاية المجتمعية أو داخل أقسام الشرطة أو حتى داخل السجون ، و التوجيه بالإغراء والترغيب ذو المرجعية العلمية لفئة الأحداث يمثل مدخلا أكثر نفعاً لتهذيب الجانحين منهم والمتجهين إلي طريق الظلام أو الجريمة (آل مالك ، ١٩٩٨) (Al Malik, 1998).

وبما أن تقدم الأمم مرهون بما تقدمه من خدمات اجتماعية لأفرادها الأسوياء وذوي الاحتياجات الخاصة على حد سواء ، فإن رعاية الأحداث المنحرفين واستفادتهم من الخدمات الاجتماعية المقدمة في المجالات الثلاث الاجتماعي ، النفسي والصحي وتمتعهم بوضع اجتماعي وقانوني لائق يعد مؤشراً لقياس مدى تطور ونماء هذه الدول. (آل مالك ، ١٩٩٨) (Al Malik, 1998).

فرعاية الأحداث المنحرفين لا يمكن حصد ثمارها بصورة عشوائية ، بل يجب أن تكون مدعمة بالكثير من الجهود والإمكانيات التي هي في الواقعة عبارة عن خدمات اجتماعية مبنية على أسس علمية ، كما توقف فعالية هذه الخدمات الاجتماعية المقدمة للأحداث المنحرفين على درجة وعي المجتمع وتطوره وعلى الإمكانيات البشرية والمادية. (حلمي، إجلال ، ٢٠٠١) (Hilmi, Aijlal, 2001)

مشكلة البحث: Research Problem

تتمثل مشكلة البحث في أن ظاهرة الأحداث سايرت المجتمعات وواكبتها على مر العصور، سواء كانت هذه المجتمعات متقدمة أو متخلفة ، حيث أن الانحراف ليس حكراً على الكبار فقط بل يمكن أن يقوم الصغار أيضا بالخروج عن القوانين والمعايير الاجتماعية، وتمثل هذه المشكلة خطورة على دول العالم مهما كانت درجة تقدم تلك الدول لأنها تنطوي على مضاعفات تعيق تقدم المجتمعات وتطورها.

حيث أن أكبر التحديات التي يواجهها المجتمع العربي المسلم اليوم في كافة أرجاء الوطن العربي ظاهرة جنوح الأحداث ولئن كانت هذه المشكلة غير واضحة المعالم ولا تشكل خطراً واضحاً أو مرئياً إلا أنها اتخذت في الآونة الأخيرة شكل المرض المعدي الذي ينتقل من مجتمع إلى آخر ومن دولة إلى أخرى ، ولعل المتتبع لهذه الظاهرة يلاحظ أن التفكك الأسري الذي أصاب المجتمعات العربية من الداخل والإحباط النفسي الذي أصاب الفرد العربي من الداخل والخارج في الصغار والكبار ساعد على ظهور الاستعداد الفطري للجنوح كما أن العوامل الخارجية المادية والنفسية والتي وفرت المناخ المناسب للانحراف عن السلوك السوي والطبيعي تضافرت في خلق جو اجتماعي مضطرب تنمو فيه كل القيم المضادة للقانون .

فمشكلة البحث تكمن في إيجاد نظام اجتماعي فاعل يحقق الرعاية الاجتماعية و الصحية و النفسية و التعليمية للأحداث ، وتقديم الدعم المالي و النفسي و الاجتماعي لهم بما يضاهي أنظمة المؤسسات الاجتماعية في الدول الغربية تلافياً لوقوعهم في الجنوح .

وبناء على ما سبق تتمحور إشكالية البحث حول التساؤلات الآتية :

التساؤل الرئيسي :

- ما هو دور المؤسسات الاجتماعية في رعاية وتأهيل الأحداث الجانحين .

التساؤل الفرعي :

- هل تتوفر جميع الخدمات الاجتماعية الكفيلة برعاية لأحداث المنحرفين؟

أ) هل تتوفر جميع الخدمات الاجتماعية في المجال الاجتماعي لرعاية الأحداث المنحرفين؟

ب) هل تتوفر جميع الخدمات الاجتماعية في المجال النفسي لرعاية الأحداث المنحرفين؟

ج) هل تتوفر جميع الخدمات الاجتماعية في المجال الصحي لرعاية الأحداث المنحرفين؟

د) هل هناك معوقات تحول دون توفر الخدمات الاجتماعية لهذه الفئة؟

أهمية البحث: Research Importance

تتمثل أهمية البحث في أن المؤسسات الاجتماعية تعتبر هي المنوط بها رعاية وتأهيل الأحداث ، وبالتالي متابعة أحوالهم من خلال الخدمات الاجتماعية في رعاية الأحداث وذلك للأسباب الآتية :

١. ارتفاع عدد الأحداث المنحرفين ، وهذا يكتسي خطورة بالغة على اعتبار أنه منحرف اليوم قد يصبح مجرم الغد إذا غابت الرعاية الموجهة له ، وبالتالي هذه الفئة تهدد كيان المجتمع واستقراره.
٢. الاهتمام بفئة الأحداث المنحرفين ورعايتهم يوفر للدولة قوى بشرية منتجة ، تستطيع أن تساهم في مشاريع التنمية لتحقيق التطور الاقتصادي والاجتماعي المنشود.
٣. إن إهمال فئة الأحداث المنحرفين وعدم رعايتهم دفع بها إلى احتراف السلوك الإجرامي الذي يعوق كل جهد تبدله الدولة لتغيير المجتمع خلال عمليات التنمية ، حيث تنفق أموالاً طائلة لإنشاء المؤسسات الاجتماعية لرعاية هذه الفئة بدلاً من أن توجه تلك الأموال في برامج التنمية الشاملة.
٤. اهتمام المؤسسات الاجتماعية بشكل فاعل برعاية الأحداث وتأهيلهم صحيا ونفسيا وتعليميا وسلوكياً

أهداف البحث : Research Aims

انطلاقاً من كون أي بحث علمي يستلزم تحديد جملة من الأهداف التي تعتبر في نظر التحليل العلمي بمثابة المنطلقات الأساسية في تحديد التصور النظري للبحث ، فإنه لبحثنا هذا جملة من الأهداف وهي :

١. دراسة ظاهرة انحراف الأحداث من وجهة نظر الخدمة الاجتماعية من حيث الوقاية والعلاج.
٢. إبراز دور الخدمة الاجتماعية في حماية الحدث ووقايته من الانحراف والجريمة .

٣. الوصول إلى حقائق علمية يمكن على ضوئها وضع برامج لرعاية الأحداث المنحرفين.
٤. التعرف على المشكلات البيئية التي أدت لظهور المنحرفين من الأحداث .
٥. وضع برنامج علمي مدروس من قبل المؤسسات الاجتماعية لرعاية الأحداث بالتعاون مع الجهات الحكومية و المؤسسات الخاصة .

منهجية البحث : Research Methodology

سوف يعتمد هذه البحث بشكل أساسي على " المنهج الوصفي التحليلي " ، لملائمته للأهداف المطروحة ، بصدد استجلاء الملامح و الجوانب المختلفة لمشكلة البحث ، المتمثلة في " دور المؤسسات الاجتماعية في رعاية وتأهيل الأحداث الجانحين والمشردين ".

حدود البحث: Search Limits يقتصر البحث على:

الحد المكاني : دولة الإمارات العربية المتحدة.

الحد الموضوعي : يقتصر البحث على المؤسسات الاجتماعية ، ودورها في رعاية وتأهيل الأحداث بدولة الإمارات العربية المتحدة.

الحد الزماني : الفترة الزمنية من العام ٢٠١٧ – ٢٠٢٠ م .

مصطلحات البحث: Search Terms

ظاهرة الاحداث الجانحين: ظاهرة جنوح الأحداث من الظواهر الاجتماعية السلبية التي تواجه مجتمع الإمارات، وتحرص دولة الإمارات على تقديم الرعاية المطلوبة للأحداث المشردين والجانحين وإعادة تأهيلهم حتى يتوافقوا مع مجتمعهم ويصبحوا مواطنين صالحين وأعضاء منتجين وليسوا عالة على أسرهم والمجتمع. (حلمي، إجلال ، ٢٠٠١) (Hilmi, (Aijlal, 2001

الرعاية الاجتماعية : Social Welfare

هي أبسيط نظم الرفاهية الاجتماعية المتبعة في أغلب دول العالم المتقدم يقوم نظام الرفاهية الاجتماعية إلى توفير حد مقبول من الرفاه والدعم الاجتماعي لجميع المواطنين. يعتمد هذا النظام على مبدأ صرف رواتب وتوفير سكن للعاطلين عن العمل وللمتقاعدين و العاجزين. تتوفر الرعاية الاجتماعية للمواطنين الذين تحيط بهم مشاكل اجتماعية يعجزون عن مواجهتها والتغلب عليها باعتمادهم على قدراتهم وإمكاناتهم الذاتية، من خلال رعاية وتدريب وتأهيل الأفراد في دور ومؤسسات ومراكز الرعاية الاجتماعية المختلفة، أو من خلال تقديم الإعانات المختلفة.

التأهيل : التأهيل هو رعاية الأحداث والمسنين والأطفال المتسربين من المدارس ومتعاطي المخدرات، ويدعهم في الدار المعدة لإيداع الأحداث المشردين أو سيء السلوك ذكورا أو

إناثا الذين تقرر محكمة الأحداث إيداعهم فيها حتى بلوغهم سن الثامنة عشرة من العمر وتعرف في هذا النظام بالدار.

المشردون : المشرد هو إنسان (رجل أو امرأة) فوق سن ١٨ يسكن في الشارع، في بيوت مهجورة، في حدائق ومناطق مفتوحة وفي مواقع بناء ، والمشرد يطغى عليه عادة الإهمال البدني أو النفسي ويكون غالبا منقطعا أو مغتربا عن عائلة داعمة، ولا يكافح من اجل تغيير حالته.

مؤسسات الرعاية الاجتماعية للأحداث هي عبارة عن منظمات تتبع وزارة الشؤون الاجتماعية وتقوم بالإشراف على سياسات الرعاية والتنمية الاجتماعية، ووضع سياسات وخطط الرعاية والتنمية الاجتماعية، والعمل على تنفيذها وتوفير الرعاية الاجتماعية، وتقديم خدمات الضمان الاجتماعي إلى المستحقين، وتنظيم صرف المعونات الاجتماعية ، ومتابعة تنفيذ التشريعات المتعلقة بالرعاية الاجتماعية والضمان الاجتماعي. بالإضافة إلى الإشراف على مراكز رعاية الأحداث وغيرها (السروجي ، ٢٠١٣) (Alsrouji, 2013)

وتسعي المؤسسات الاجتماعية إلي تقليل الجرائم في المجتمع وذلك عن طريق وسائل مختلفة ومنها تقويه الوازع الديني لدي الشباب لتجنب الانحرافات السلوكية الخطرة التي تضر بالمجتمع الإسلامي وكذلك عن طريق وسائل الإعلام المختلفة التي تسعي إلي تبصير الناس بعقوبة الجرائم ومدي تأثيرها علي الفرد والجماعة وأيضا عن طريق المدرسة توعيه الطلاب ووضع ندوات وأشخاص ذو كفائه عاليه لتعليم الطلاب مدي خطورة هذه الجرائم وحث أولياء الأمور علي التنشئة السليمة لأبنائهم والمحافظة عليهم . (السروجي، ٢٠١٣) (Alsrouji, 2013).

مفهوم رعاية الأحداث: Juvenile welfare concept

تقوم هذه المؤسسات برعاية وإيواء الأحداث والإشراف على دور الرعاية الاجتماعية المخصصة لإيواء ورعاية وتقويم وتأهيل الأحداث من خلال المؤسسات الاجتماعية ومتابعة تنفيذ التدابير الخاصة بالاختبار القضائي وتأمين احتياجات الأحداث من نزلاء دور الرعاية الاجتماعية والعمل على تزويد الحدث بالمعارف والخبرات النظرية والمهنية وإجراء الدراسات والبحوث اللازمة لتحديد أسباب انحراف الأحداث، واقتراح التوصيات لتلافيها.

متغيرات البحث: Search variables

يشتمل البحث على المتغيرات التالية:

المتغير المستقل: دور المؤسسات الاجتماعية في رعاية وتأهيل الأحداث الجانحين والتي تضم ثلاثة متغيرات فرعية مستقلة هي:

أ. المؤسسات الاجتماعية.

ب. جنوح الأحداث

ج. الرعاية النفسية

د. الرعاية الطبية

المتغير التابع: (رعاية وتأهيل الأحداث الجانحين والمشردين).

الدراسات السابقة : Previous studies

١. **دراسة (الفيومي ، ٢٠٠٧)** التي هدفت إلى معرفة الحالات النفسية لدى عينة من الجانحين وأقرانهم غير الجانحين ، وقد أجريت الدراسة على عينة مكونة من (٨٠) مفحوصاً ، والمودعين بمؤسسة رعاية الأحداث ، مستخدماً مقياساً واستمارة جمع البيانات من إعداد الباحث، وأظهرت الدراسة أن للجانحين رغبات مكبوتة نحو الاستعراض والظهور بطريقة غير شرعية تتنافى مع قيم المجتمع.

٢. **دراسة (آل الشافي ، ٢٠٠٦)** في دراسته عن التفكك الِأسري وانحراف الأحداث ، قام بتطبيق الدراسة في دارة رعاية الأحداث بقطر ، وبلغ أفراد العينة(٣٥) حدثاً ، وكان من أهم نتائج الدراسة أن أكثر من نصف الأحداث كان مؤهلهم العلمي المرحلة الابتدائية فقط ، وتبين أن مايقارب (٢٥%) من آباء وأمهات الأحداث مطلقين ، وأن (٦٦%) من الأحداث ذوي الأهل المطلقين يعيشون مع أمهاتهم ، بينما أفاد (٣١%) من الأحداث أنهم فقدوا أحد والديهم ، وكان من أهم أسباب الجنوح تعدد الزوجات عند الأب.

٣. **دراسة (عبد الكريم ، ٢٠٠٥)** والتي هدفت لمعرفة الممارسات العامة في الخدمة الحماعية لتعديل الاتجاهات الانحرافية للأحداث والتي أجريت في مصر في منطقة الجيزة وتم تطبيق الدراسة على عينة من الأحداث بلغت (٢٣) حدثاً ، وتم استخراج المنهاج التجريبي ، وكان من نتائج الدراسة أن الأسرة عي المتغير الأساسي في عملية الانحراف واكتساب الحدث للاتجاهات السلبية ، وأظهرت الدراسة أن عدم متابعة الأسر لأبنائهم دفعهم للمبيت خارج المنزل وتشكيل اتجاهات لديهم ضد القيم الدينية والاجتماعية.

الاطار النظري: Theoretical framework

المؤسسات الاجتماعية وأهدافها في رعاية وتأهيل الأحداث الجانحين والمشردين

تعتبر ظاهرة جنوح الأحداث من الظواهر الاجتماعية السلبية التي تواجه مجتمع الإمارات، وتحرص دولة الإمارات على تقديم الرعاية المطلوبة للأحداث المشردين والجانحين وإعادة تأهيلهم حتى يتوافقوا مع مجتمعهم ويصبحوا مواطنين صالحين وأعضاء منتجين وليسوا عالة على أسرهم والمجتمع (آل مالك ، ١٩٩٨) (Al Malik, 1998).

ويعرف الجنوح بصفة عامة على أنه مجموعة الأفعال التي يؤدي اكتشافها إلى عقاب مرتكبها بواسطة قوى المجتمع الأكبر ،وهو يعتبر صورة خاصة من صور الانحراف،فقد

يشمل الجنوح كل صور السلوك المنحرف الضال لدى الصغار والذي قد يتفاوت من أفعال يمكن تصنيفها باعتبارها من جرائم الكبار مثل الاعتداء والعدوان والنهب إلى أفعال ترتبط ارتباطا وثيقا بالسن مثل التشرد والنشاط الجنسي .

إن رعاية الأحداث تعني بتتبع مشكلات الأحداث ومعالجة الأسباب وصيانة وحماية البيئة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والمعرفية والسياسية المحيطة بهم فالوقاية خير ألف مرة من العلاج ، كما يلزم أن تشمل رعاية الأحداث تحسين ظروفهم المعيشية والتعليمية وتوفير أماكن سكنية ملائمة للحياة الكريمة والصحية تكون أكثر أمناً وأملاً في المستقبل . (آل مالك، ١٩٩٨) (Al Malik, 1998)

(https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles)

وتطلب عملية رعاية الأحداث:

١. أن يكون هناك أخصائي متخصص في رعاية الأحداث.
٢. ينظم الأخصائي مجموعة البرامج لرعاية الأحداث مستخدما في ذلك طرق الخدمة الاجتماعية.
٣. لهذه البرامج أهداف وقائية وإنشائية وعلاجية.
٤. تقديم هذه البرامج داخل المؤسسة وخارجها أي تطبيق سياسة الباب المفتوح في رعاية الأحداث المنحرفين.
٥. يشمل التغير المقصود تهيئة البيئة الاجتماعية وشخصيه الحدث.
٦. يجب أن يتجه هذا التغير لإحداث علميات النمو الاجتماعي في شخصية الحدث.

الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الأحداث: Social work in the field of juvenile care

هي عبارة عن مهنة تعنى برعاية الفئات الخاصة من المنحرفين بالمجتمع والعمل على تقويمهم وإعادة إدماجهم بالمجتمع. (بودبابة ، ٢٠٠٥) (Buadbaba, 2005)

أهمية الخدمة في مجال رعاية الأحداث: The importance of service in the field of juvenile care

تهتم الخدمة الاجتماعية بمشكلة انحراف الأحداث ويرجع ذلك إلى ما يلي:

- انحراف عدد كبير من الأحداث يعوق إعداد الأجيال الجديدة إعدادا يضمن سلامة المجتمع وقوته وأمنه فهم يشكلون جزاً فاقدا من القوى البشرية السوية المرتبطة بالمجتمع وقيمه وآماله ،فحدث اليوم هو مجرم الغد إن لم تقدم له يد المساعدة لانتشاله من الظروف التي يعيش فيها ويعاني من ضغطوها ومؤثراتها وذلك قبل أن ينساق في مسالك الجريمة والانحراف (بودبابة ، ٢٠٠٥) (Buadbaba, 2005)

تسعى الدولة جاهدة لتغيير المجتمع خلال عمليات التنمية الاجتماعية والاقتصادية وتفاقم تلك المشكلة يعوق كل جهد يبذل في هذا الشأن. إن تفاقم مشكلة الانحراف يعتبر بمثابة إنذار للخدمة الاجتماعية لضرورة تحمل مسؤولية دفع القاعدية الجماهيرية وتشجيع قيادات المجتمع للمساهمة في إصدار التشريعات والقوانين التي تنظم رعاية الأسرة والمرأة العاملة والشباب. (https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles).

أهداف الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الأحداث:

Social service goals in the field of juvenile care

١) وقاية المجتمع من انحراف المراهقين والأطفال وصغار السن.

٢) إصلاح المنحرفين وإعادتهم إلى الطريق السليم.

٣) إعادة دمج المنحرفين مع المجتمع والحصول على أفضل حياة مستقيمة لهم.

4) علاج المشكلات البيئية التي أدت إلى ظهور المنحرفين.

٥) استئصال بؤرة الشر في المجتمع المسلم وإعادة تقويم الخلل فيه.

٥) إشباع الحاجة إلى الانتماء لدى المنحرفين.

٦) تنمية الضوابط الاجتماعية عن طريق الخبرات التي يتلقاها المنحرفين بالدار.

٧) مساعدة العمل على التوافق الاجتماعي. (بودبابة ، ٢٠٠٥) (Buadbaba, 2005)

أنواع الأنشطة والرعاية والخدمات المقدمة للأحداث:

Types of activities, sponsorship and services provided for events

تقوم المؤسسات الاجتماعية برعاية وإيواء الأحداث والإشراف على دور الرعاية الاجتماعية المخصصة لإيواء ورعاية وتقويم وتأهيل الأحداث من خلال المؤسسات ومتابعة تنفيذ التدابير الخاصة بالاختبار القضائي وتأمين احتياجات الأحداث من نزلاء دور الرعاية الاجتماعية والعمل على تزويد الحدث بالمعارف والخبرات النظرية والمهنية وإجراء الدراسات والبحوث اللازمة في مجال رعاية وتربية الأحداث . أساليب الرعاية الاجتماعية للأحداث في المؤسسات الاجتماعية تتبع نظام الباب المفتوح في رعايتها للأحداث المنحرفين أو المعرضين للانحراف حيث يسمح للحدث الاتصال المستمر بالمجتمع وبأسرته وتنهج في ذلك عدة أساليب إيواء (بودبابة ، ٢٠٠٥) (Buadbaba, 2005)

أ- الرعاية الاجتماعية والنفسية: Social and psychological care

الرعاية الاجتماعية :

تبدأ بمجرد تحويل الحدث إلى المؤسسة الاجتماعية (دار الرعاية الاجتماعية للأحداث) حيث تبحث حالته من النواحي الاجتماعية والنفسية والصحية والدراسية وفي حالة الإيواء

الكامل يلحق الحدث بالمجموعة المناسبة أسرة حيث يوفر له المأكل والملبس والمشرب وأماكن النوم وأماكن النشاط المتعددة لشغل أوقات فراغ الأحداث الذين تؤويهم ضمن هذه البرامج اجتماعات الأسرة والرحلات وحفلات السمر والندوات الثقافية والسينما والنشاط الرياضي كما يوجد بدور رعاية الأحداث أجهزة ثقافية وترفيهية مثل التلفزيون والراديو وآلات عرض سينمائي ومكتبة كما تمنح دار رعاية الأحداث لنزلائها مصروفاً (يومياً) يختلف باختلاف مراحل عمره ، وتسمح لهم بالخروج لزيارة أسرهم في عطلة نهاية الأسبوع والعطلات الرسمية وتمنحهم إجازات خاصة(بودبابة ، ٢٠٠٥) (Buadbaba, 2005).

الرعاية النفسية :

تبدأ عند قبول الحدث بإجراء الاختبارات النفسية لتقدير قدراته الذهنية وتحديد سمات شخصية وتحديد العوامل النفسية في جناحه ثم بعد ذلك يتم توجيهه الحدث إلى الاستقرار في الدراسة أو يوجه إلى التدريب المهني كما يتم القيام بعمليات الإرشاد والتوجيه النفسي للحدث وأسرته (جاسم، ٢٠٠١) (Jassim, 2001)

الخدمات الاجتماعية والنفسية: Social and psychological services

١. ملاحظة سلوك الحدث وتسجيل تقارير يومية عن الطفل عن جوانب شخصية.

٢. تعريف الحدث بالجماعة التي سيلتحق بها في المؤسسة.

٣. تعويد الحدث على المشاركة في حياة المؤسسة بالاعتناء بأماكن النوم وتنظيف الحجرات وتنظيمها للغرس الولاء في نفس الطفل نحو المكان الذي يعيش فيه.

٤. تشجيع الحدث على الاندماج في نشاط اجتماعي موجه كالألعاب الرياضية والسمر والهوايات وغير ذلك.

٥. الاتصال بأسرة الحدث ومساعدتها لزيارته والتعرف على اتجاهاتها نحو المشكلة.

٦. الإشراف الليلي على الطفل، فكثير من الأحداث يعانون من اضطرابات سلوكية.

٧. غرس عادات النظافة والاهتمام في نفس الطفل وإشعاره بالانتماء.

٨. توجيه الحدث في علاقاته مع أفراد أسرته أو أسرته البديلة حتى يستطيع تحقيق التكيف الملائم.

٩. إعادة تكيف الحدث على استغلال وقت فراغه بطريقة بناءة حتى يجنبه عوامل الإغراء والانحراف القائمة في البيئة الخارجية.

١٠. مساعدة أسرة الطفل للتخلص من المشاكل التي تعاني منها وذلك باستغلال الموارد والإمكانات القائمة في البيئة مثل مؤسسات المساعدات الاقتصادية ومساعدتها على تقدير دورها واستثارة اهتمامها للتعاون في تعديل سلوك الطفل.

١١. مساعدة أسرة الطفل للتخلص من المشاكل التي تعاني منها وذلك باستغلال الموارد والإمكانات القائمة في البيئة مثل مؤسسات المساعدات الاقتصادية ومساعدتها على تقدير دورها واستثارة اهتمامها للتعاون في تعديل سلوك الطفل.

١٢- الاهتمام بسلوك الأحداث وتطورهم من الناحية النفسية والسلوكية.

١٣. البحث عن فرصة عمل للحدث عند خروجه من المعهد أو مؤسسات الرعاية تتبع الحدث بعد خروجه من المعهد أو المؤسسة (جاسم، ٢٠٠١) (Jassim, 2001).

ب- الرعاية الطبية : Medical Care

تبدأ عند قبول الحدث بإجراء الفحص الطبي الشامل ، ثم بعد ذلك يتم تطعيم الحدث ضد الأمراض السارية وإذا أصيب بمرض يعالج أو يحول إلى المستشفيات أو المستوصفات الخارجية (جاسم، ٢٠٠١) (Jassim, 2001).

الخدمات الصحية: Health Services

١. عرض الأحداث المرضى على طبيب المؤسسة.

٢. فحص جسم الحدث فحصاً دقيقاً عند دخوله المؤسسة وتنظيم تقرير لحالتها لصحية.

٣. مراقبة الحالة الصحية العامة في المؤسسة.

٤. مراقبة نظام التغذية والمواد الغذائية.

٥. فحص الحدث فحصاً نفسياً وتنظيم تقريراً بذلك.

٦. تأمين الطعام وتوفيره، والإشراف على النظافة العامة والكساء وتوزيع الملابس عليهم.

ج- الرعاية التعليمية : Educational Care

عند قبول الحدث في دار رعاية الأحداث تحدد قابليته للتعليم واحتمال استفادته من الاستمرار في الدراسة وبعدها يلحق بالصف الدراسي المناسب عادة يكون الصف الذي كان فيه قبل إيوائه وعادة تنشأ وزارة التربية والتعليم صول دراسية داخل رعاية الأحداث تضم صفوف المرحلتين الابتدائية والمتوسطة وتعتبر هذه الفصول فصول علاجية حيث أن جميع الأحداث الذين تأويهم الدار يعانون من تأخر دراسي واضح ، وفي حاجة إلى رعاية خاصة يصعب تحقيقها في المدارس العادية (جاسم، ٢٠٠١) (Jassim, 2001)

الخدمات التربوية والتعليمية والمهنية: Educational, educational and professional services

أ - أتعليم الأحداث حسب المنهاج المدرسي أو المهني المقرر .

ب - إصلاح الطباع والإعداد الأخلاقي والإرشاد الديني.

ج – توجيه الأحداث توجيها أخلاقيا صحيحاً ليقروا فيهم الخصال الحميدة ويولدوا في نفوسهم العواطف النبيلة ويمحوا من أفكارهم الخصال السيئة ويسعوا دائماً على تهذيبهم الأخلاقي إذا وجدوا فيهم انحرافاً أو شذوذاً.

د – تأهيل وتدريب بعض الأحداث في بعض الحرف.

هـ– يوجهه الأحداث الذين يثبت ضعف استعدادهم للاستمرار في التعليم أو الأحداث الكبار في السن إلى التدريب المهني داخل دار رعاية الأحداث ورشة الكهرباء – ورشة نجارة أو خارج الدار – مركز التدريب المهني أو مركز التأهيل المهني (جاسم، ٢٠٠١) (Jassim, 2001).

أهداف المؤسسات الاجتماعية في رعاية وتأهيل الأحداث الجانحين والمشردين :

للمؤسسات الاجتماعية جملة من الأساليب والوسائل التي تقدم خدمات نفسية وأخلاقية واجتماعية على شكل خدمات صحية وتربوية إلى الأفراد والجماعات، الأسوياء منهم والمنحرفين في مؤسسات اجتماعية وتربوية بوجه عام وفي الأسرة والمدارس ومراكز الرعاية الاجتماعية المختلفة بوجه خاص (الخاني، ٢٠٠٧) (Al–Khani, 2007).

تعد برامج الرعاية الاجتماعية المقدمة في المؤسسات مثل معاهد الأحداث الجانحين ضرورة ملحة باعتبارهم طاقة إنتاجية قد تكون معطلة لا يستفاد منها، بل إن بعضها قد يؤدي إلى مشكلات يمكن أن تهز أسس الحياة الاجتماعية للمجتمع إذا تركت دون رعاية وتأهيل ومتابعة ويتم تقديم هذه البرامج في مؤسسات مختصة يعمل فيها العديد من العاملين مثل الأخصائي الاجتماعي والمهني والنفسي والتربوي والطبي... الخ، تتمثل مهمتهم في محاولة استخدام الطاقات لفائدة الفرد ومعرفة العوامل والأسباب التي أدت إلى حاجتهم للمؤسسات (الخاني، ٢٠٠٧) (Al–Khani, 2007).

أولاً: أهداف مؤسسات الرعاية الاجتماعية:

تقوم وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل من خلال المعاهد والمراكز والجمعيات بتقديم أنواع الرعاية والخدمات للأحداث وفق النظام الداخلي لكل مؤسسة بهدف إبعادهم عن الانحراف والسجون العامة وإصلاحهم وتزويدهم بما يحتاجون إليه في الحياة من دراسة ومهنة وتربية قواهم الفكرية والأخلاقية والبدنية وتنمية شعورهم القومي ليصبحوا مواطنين صالحين(Mulder E, Brand E, Bullens) تبين من خلال الدراسات والزيارات أن أغلب معاهد الرعاية الاجتماعية تقدم الخدمات المتمثلة بالآتي:

أهداف الوحدات الشاملة لرعاية الأحداث الجانحين:

١– وقاية الأحداث من التعرض للجنوح.

٢– إيواء حالات جنوح الأحداث.

٣- توفير العلاج والرعاية النفسية.

٤- توفير العلاج والرعاية الطبية والمعيشية للأحداث الجانحين.

٥- توفير التعليم والتربية وإكساب المعرفة.

٦- إتاحة فرص التدريب والتأهيل المهني للأحداث الجانحين.

٧- التوجيه والإصلاح الديني للأحداث الجانحين.

٨- علاج حالات جنوح الأحداث وتمكينهم من الاندماج الاجتماعي.

التنظيم الإداري للوحدات الشاملة لرعاية الأحداث الجانحين بصدور القرار الوزاري رقم (٣/٣٢) لسنة ١٩٨٣م استكملت وحدات رعاية الأحداث الجانحين الشكل التنظيمي لها وقد صدر هذا القرار بشكل لائحة داخلية لتنظيم دور رعاية الأحداث وإصلاحهم.

ولحماية النشء والشباب قامت الدولة باتخاذ كافة التدابير الوقائية الوطنية للتصدي لظاهرة المخدرات واجتثاثها من المجتمع، وحماية الشباب من سمومها وأخطارها، حيث صدر في شهر أكتوبر ١٩٩٥ قانون

مكافحة المواد المخدرة والمؤثرات العقلية بعد تعديله، حتى تكون عقوباته رادعة ضد التجار والمهربين، والتي تصل إلى الإعدام للمهربين والمتاجرين، والسجن أربع سنوات للمتعاطين (الخاني، ٢٠٠٧) (Al-Khani, 2007)

تمثل التنشئة الأسرية والبيئة الطبيعية للشريحة العمرية حتى الثامنة عشرة المظلة والحضن الواقي والمنيع ضد الشوائب والملوثات البيئية المحيطة كما أن الرعاية المجتمعية العلمية والنفسية التي تلائم متطلبات هذه الشريحة العمرية تقي الفرد والأسرة من أمراض وسلبيات التدهور الاجتماعي والانحراف السلوكي والأخلاقي الذي قد يصل إلي حد الجنوح والعصيان وارتكاب الجريمة في أحيان كثيرة .الحدث هو كل ذكر أو أنثي لم يبلغ من العمر تمام السنة الثامنة عشرة بينما سن الرشد في القانون المدني هو ٢١ سنة .

القانون الجزائي في الكثير من دول العالم اعتبر أن سن ١٨ سنة يمتلك الإرادة والقدرة علي التفكير والتركيز والتمييز بين الخطأ والصواب أما الحدث المنحرف فهو كل حدث أكمل السنة السابعة من عمره ولم يبلغ سن الثامنة عشرة وارتكب فعلاً يعاقب عليه القانون. عموماً. يعتبر الحدث معرضاً للانحراف إذا وجد في حالات معينة مثل وجوده في حالة تسول أو أن يمارس عملاً هامشياً لا يصلح يكون وجدي للعيش أو أن يقوم الحدث بأعمال القمار أو الفجور أو المخدرات، حتى ولو كان يقوم بذلك لخدمة أناس آخرين أو أن يخالط الحدث المشردين أو رفاق السوء المعروف عنهم فساد الأخلاق أو سوء السيرة كما يعتبر الحدث معرضاً للانحراف إذا اعتاد الهروب من المدرسة أو معاهد التدريب أو التعليم أو ترك

منزل الأسرة سواء كان مارقاً أو عاقاً لوالديه أو من سلطة ولي أمره وكذلك إذا كان ليس له محل إقامة مستقر وآمن. (Belenko S, Dembo R.2003)

إن توفير الأماكن الترفيهية والثقافية وعلوم الكمبيوتر ورفع المهارات وتطوير القدرات الذهنية والفكرية لفئة الأحداث وكذلك توفير المهارات الرياضية وتوفير الملاعب وغيرها من عناصر التغيير الإداري والتوجيه الاغرائي الجاذب نحو تغيير المعتقدات والسلوك المنحرف لهذه الفئة كل ذلك يساعد في تحجيم الانحراف وإعادة هذه الفئة بسلوكيات وأفكار جديدة وحديثة إلي المجتمع بروح متفائلة ونية صافية ومقتنعة بالتغيير إلي الأفضل وهو الهدف النبيل والسامي (آل مالك ، ١٩٩٨) (Al Malik, 1998).

ثانيا : دور الأخصائي الاجتماعي بدار الملاحظة:

يقوم الأخصائي بملاحظة سلوك الحدث وتسجيل تقارير يومية عن الحدث تكشف عن جوانب شخصيته.

الحصول على البيانات الأساسية عن الحدث.

تعريف الحدث بالجماعة التي سيلحق بها في الدار.

تعويد الحدث على المشاركة في حياة الدار.

تشجيع الحدث على الاندماج في نشاط اجتماعي موجة.

الإشراف الليلي على الطفل فكثير من هؤلاء الأحداث يعانون من اضطرابات سلوكية.

تعتبر دار الملاحظة من أول الخطوات العلاجية حيث تغرس في نفس الحدث عادات النظافة والاهتمام بنفسه والشعور بالانتماء.

إعداد التقرير النهائي الذي يكتب للحدث أثناء وجودة في الدار لتقديمه لمكتب الخدمة الاجتماعية.

أما دورة في مكتب المراقبة الاجتماعية:

يقوم ببحث شامل و دقيق للحالة وعادة تشمل الدراسة

دراسة تاريخ الانحراف وظروف التي حدث فيها الانحراف وتاريخ الأسرة الانحرافي .

دراسة البناء الاجتماعي للأسرة ودرجة التماسك والتفكك وأثر ذلك على موقف الذي يواجه الحدث

دراسة علاقة الحدث بأبوية و أخواته وباقي أفراد الأسرة والدور الذي يقوم به كل فرد في الأسرة وأثر هذا الدور على الحدث (آل مالك ، ١٩٩٨) (Al Malik, 1998).

دراسة المستوى الاقتصادي.

دراسة حياة الحدث الدراسية .

دراسة طريقة التي يقضي بها الحدث وقته .

دراسة شخصية الحدث من جميع جوانبها والتعرف على ميوله واتجاهاته .
دراسة نوع الأعمال التي زوالها الحدث في حالة التحاقه بإعمال سابقة .
دراسة البيئة الاجتماعية الخارجية للحدث.

أما دورة في المراقبة الاجتماعية:

١- إيجاد الحلول لمساعدة الأسرة لحل مشكلاتها والتي تعانى منها وذلك باستغلال الموارد والإمكانيات القائمة في البيئة .

٢- استخدام أساليب العلاج المختلفة و الاستعانة بإمكانيات المؤسسة وعلاقتها المهنية بالحدث للتأثير في سلوك الحدث على التكيف مع أسرته أو زملاؤه في الدراسة أو العمل Treating adolescent substance 2003 .

جهود دولة الإمارات في مجال رعاية الأحداث :

لقد ظهرت مشكلة الأحداث نتيجة تداخل العديد من العوامل التي ساهمت في انتشارها، مثل العمالة الوافدة وما تحمله من اختلافات في القيم والتقاليد والعادات، واختلاف المعتقدات الدينية بين الجاليات التي تعيش في مجتمع الطفرة، إضافة إلى ذلك التطور الاقتصادي الذي حدث في الدولة وقد أدركت الدولة خطورة هذه الظاهرة فأولتها أهمية خاصة فأصدرت القوانين والأنظمة التي تتعلق بانحراف الأحداث ، كما افتتحت المؤسسات التربوية الخاصة برعاية وتأهيل الأحداث المنحرفين لتلعب دورا رئيسيا في الحد من ظاهرة الانحراف من جهة والوقاية من الجنوح نفسه من جهة ثانية ، وقد أظهرت كل المؤشرات أن دور الرعاية الاجتماعية قد حققت أغراضها في الحد من انحراف الأحداث والوقاية من الجنوح (الخاني، ٢٠٠٧) (Al-Khani, 2007)

الخطة العلاجية والدعم النفسي: Treatment plan and psychological support

١. خطة علاجية:

أن مركز رعاية الأحداث يعمل وفق آلية ومنظومة ترتكز على حسن استقبال الحدث فور وصوله للمركز، من خلال إعطائه الأمان، والتخفيف من حالة التوتر والرهبة التي تؤدي لاحقاً إلى تقبل الحدث التعامل مع فريق العمل الموجود في فرع التدريب والتأهيل، كما تسهم في إمكانية جمع المعلومات والبيانات المتعلقة بالحدث، والتعرف إلى بيئته والظروف المحيطة بها، وتكوين فكرة كاملة عن التركيبة الأسرية للحدث، وظروفه الاجتماعية والنفسية والاقتصادية، والتعرف إلى اتجاهاته وأفكاره وميوله وأهدافه، وعلى ظروف أسرته من أعضاء الأسرة أنفسهم، والاطلاع على تاريخه التطوري وعلى جميع مسببات جنوحه، إضافة إلى

أبرز المشكلات المؤدية إلى ذلك، ودور الأسرة والبيئة المحيطة بالحدث (الخاني، ٢٠٠٧) (Al-Khani, 2007).

" بعد الاطلاع على السمات الشخصية للحدث، ومعرفة جميع الظروف المحيطة به، يتم وضع خطة علاجية تتناسب مع حالته من خلال فريق عمل فرع التأهيل المكون من المشرفين والاختصاصيين والاستشاريين، إضافة إلى إشراك الأسرة في الخطة العلاجية ومساعدة الأسرة بالتعاون مع المؤسسات التي تعنى بالأسرة ودورها التربوي، بهدف توفير جو عائلي مناسب للحدث، وتقديم النصح والإرشاد الأسري من خلال ملتقيات أسرية تنظمها وحدة التنسيق الأسري وبصورة مستمرة مع أهالي الأحداث وأسرهم ، وذلك من خلال الاستعانة بأفضل الكفاءات في مجال التوجيه والإرشاد الأسري ".

٢. الدعم النفسي :

إن التواصل بين الحدث وأسرته من العوامل المهمة والجوهرية في رعاية وتأهيل الحدث، وذلك لأهمية دور الأسرة في تقديم الدعم النفسي، والتأهيل الشامل للحدث، من خلال إشراك ذويه في برامج تعديل سلوكه، وإعادة تأهيله على التكيف الاجتماعي تمهيداً لإعادة دمجه في المجتمع، وذلك من خلال تواصل الاختصاصيين الاجتماعيين، والمشرفين التربويين مع الأسر منذ بداية دخوله المركز، إضافة إلى بناء علاقة مهنية بين هؤلاء المشرفين التربويين والاختصاصيين الاجتماعيين وبين أسر الأحداث، من خلال منحهم فرصة المشاركة في إحداث تغيير جذري في سلوك الأحداث وإعادة تأهيلهم، وتشجيعهم على الزيارات الأسرية خلال فترة إيداع الحدث في المركز (الخاني، ٢٠٠٧) (Al-Khani, 2007).

رعاية وتأهيل الأحداث: Juvenile care and rehabilitation

تعد ظاهرة جنوح الأحداث من الظواهر الاجتماعية السلبية التي تواجه مجتمع الإمارات، وتحرص دولة الإمارات على تقديم الرعاية المطلوبة للأحداث المشردين والجانحين وإعادة تأهيلهم حتى يتوافقوا مع مجتمعهم ويصبحوا مواطنين صالحين وأعضاء منتجين وليسوا عالة على أسرهم والمجتمع.

ولقد أصدرت الدولة القانون الاتحادي رقم (٩) لسنة ١٩٧٦م، بشأن الأحداث الجانحين والمشردين وحدد القانون في مادته الأولى تعريفا للحدث الذي ينطبق عليه القانون بأنه من لم يتجاوز الثامنة عشر من عمره وقت ارتكاب الفعل محل المساءلة أو وجوده في إحدى حالات التشرد. وقد راعت مواد هذا القانون مصلحة الحدث وأوجبت رعايته وتقويمه من خلال إيداعه في مؤسسة إصلاحية مناسبة لتأهيله وتعديل سلوكه، ومن خلال إبعاد الحدث عن الظروف التي أدت إلى تشرده أو جنوحه، وإخضاعه لنوع من الرقابة والملاحظة

والمتابعة ورعاية أسرته. ولقد حدد القانون التدابير القضائية التي يجوز للقاضي اتخاذها في شأن الحدث المشرد او الجانح على النحو التالي:

١- التوبيخ.

٢- التسليم لولي أمره.

٣- الاختبار القضائي.

٤- منع ارتياد أماكن معينة.

٥- حظر ممارسة عمل معين.

٦- الالتزام بالتدريب المهني.

٧- الإيداع في مأوى علاجي أو معهد تأهيل أو دار للتربية أو معهد للإصلاح حسب الأحوال.

٨- الإبعاد من البلاد (لغير المواطنين).

وكانت الخطوة الثانية هي تدخل وزارة العمل والشؤون الاجتماعية بالتعاون مع وزارة الداخلية بإنشاء مراكز استقبال بمديريات الشرطة بمختلف الإمارات، وقد أصدر وزير العمل والشؤون الاجتماعية القرار الوزاري رقم (٧٠) لسنة ١٩٧٩م، والخاص بتنظيم مهام هذه المراكز، وتعيين الكادر الوظيفي من الاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين للعمل فيها، وباشرت هذه المراكز عملها داخل مديريات الشرطة، حيث قامت بالمهام الآتية :

١- تحديد أماكن مخصصة لإيداع الأحداث داخل المديريات أو المخافر بعيدا عن المتهمين الكبار.

٢- دراسة وفحص الحالات التي كانت ترد إلى المديريات وتقديم تقرير عنها إلى المحكمة المختصة.

٣- حضور جلسات المحكمة وإبداء التوصيات اللازمة لكل حالة.

٤- القيام بأعمال التوجيه والإرشاد للأحداث الجانحين ولأولياء أمورهم.

٥- حضور تحقيقات الشرطة عند ورود كل حالة بعد القبض عليها.

٦- متابعة الحالة بالرعاية اللاحقة بعد الانتهاء من المحاكمة.

فقد صدر القرار الوزاري رقم (٢/٥١) لسنة ١٩٨٠ من وزارة العمل والشؤون الاجتماعية إيذانا بإنشاء وحدتين شاملتين لرعاية الأحداث الجانحين بالدولة في كل من أبوظبي، والشارقة وقد سميت (بالوحدة الشاملة) لأنها تقدم جميع أشكال الرعاية التي يحتاجها الحدث حسب حالته، ولذلك فهي تشمل أعمال الاستقبال والحجز التحفظي والمحكومين من الأحداث الجانحين، والذين يودعهم أولياء أمورهم لدى الدار (الخاني، ٢٠٠٧) (Al-Khani, 2007)

وبدأ العمل بهاتين الوحدتين اعتبارا من يوم ١٩٨١/١٢/١٥، حيث تقدم وحدة أبوظبي رعايتها للأحداث الذين يردون إليها من أبوظبي والعين، أما وحدة الشارقة فهي تخدم الأحداث الذين يحالون إليها من الشارقة، عجمان، أم القيوين، رأس الخيمة، الفجيرة.

أما بخصوص دبي، فإن الأحداث الجانحين يحتجزون في سجن دبي المركزي بقسم خاص بهم دون أن يخالطوا الكبار، نظرا لعدم وجود مؤسسة لرعاية الأحداث الجانحين، وتقوم إدارة السجن بتقديم بعض الخدمات التعليمية والمهنية لهم أثناء فترة قضاء مدة الحكم الصادر ضدهم (الخاني، ٢٠٠٧) (Al-Khani, 2007).

النتائج: Results

توصلت من خلال هذا البحث إلى أن ظاهرة تشرد الأحداث موجودة في العالم بأسره، ونؤكد على أن الأحداث المتشردين ليسوا خطرا على أنفسهم فقط وإنما خطر يهدد المجتمع كذلك في أي لحظة، ويضرب أمن الأفراد ويعكر حياتهم، لأن متشرد اليوم هو منحرف الغد ومجرم بعد الغد، والحدث كلما بقي في مجتمعه متشردا وكلما كبر في السن كلما نمت معه مشاعر الحقد والكراهية لمجتمع لم يلتفت إليه يوما، ولم يظهر النية في مساعدته إطلاقا، وإلا كيف أصبح أطفال اليوم يستعملون الأسلحة النارية في المدارس ويمارسون أبشع الجرائم وأشكال العنف في سن صغيرة جدا.

لقد أصبح تشرد الأحداث اليوم يبعث على القلق ويوجب على رجال الخدمة الاجتماعية التدخل العاجل، ذلك لان فئة هامة في المجتمع مهددة بالضياع ومستقبل المجتمع رهين لها، أمام عدم قدرتها على خدمته إذا واصلت حياتها مخيرة طريق الانحراف، ونؤكد هنا على ضرورة التكامل في الجهود بين الخدمة الاجتماعية مع باقي مؤسسات المجتمع، فالأب والأم داخل الأسرة، والمدرس والمسؤول بإدارة المدرسة أو التكوين ورجال الأمن ورجال الدين والقانون كلهم معنيون لبذل كل ما في وسعهم، لمواجهة هذه الظاهرة التي لا تلبث إلا أن تتحول إلى جرائم حقيقية خطيرة، والواقع شاهد على ذلك ؛ فالتشرد هو جسر الجريمة وكلنا ننتظر دائما حتى يعبر أولادنا هذا الجسر لنحاول بعدها السعي وراء الحلول التي غالبا ما تكون متأخرة أو غير ناجعة، فلماذا لا نلتقي أولادنا عند الجسر ونمنعهم من عبوره على أن نعطيهم حلا آخر ببناء جسر بديل يوصلهم إلى بر الأمان لا إلى الجنوح والجريمة. وتعد كذلك تدابير الإصلاح التي يتم فرضها على الأحداث الجانحين من الوسائل الهامة والفعالة في إصلاحهم وتقويمهم وإعادة تأهيلهم اجتماعياً ليكونوا عناصر فاعلة في المجتمع.

التوصيات والمقترحات: Recommendations and proposals

الخلاصة أن المؤسسات الاجتماعية والخيرية ركن أساسي لتحقيق التنمية وعلاج بعض المشكلات القائمة في المجتمع ، ولذلك لا بد من العمل على تعزيز كفاءتها الإدارية وهيكلها التنظيمي، وتنويع مواردها المالية، وكفاءة في توزيع مواردها بما يحقق أهداف المؤسسة.

ومن المقترحات :

- تفعيل دور إدارة رعاية الأحداث في متابعة المعاملات الخارجية وتذليل الصعوبات الإدارية الداخلية لتخفيف الأعباء النفسية على النزلاء .
- متابعة إدارة رعاية الأحداث للأخصائيين النفسيين فيما يتعلق بالانتظام في التواجد داخل المؤسسة لتلبية احتياجات النزلاء وقت الحاجة .
- الأخذ في الاعتبار عند وضع برامج الرعاية داخل دور الرعاية الاجتماعية للجانحين التركيز على ما يكون لدى الجانح من مفاهيم سلبية نحو ذاته ونحو الآخرين وتحديد أهداف تلك البرامج ووسائل تنفيذها بشكل محدد حتى يمكن تقييمها ومعرفة تأثيرها على شخصية الجانح وسلوكه.
- الاهتمام بعمليه التصنيف للجانحين داخل الدار مع مراعاة الاختلاف في انحرافاتهم ومستوياتهم التعليمية وأعمارهم وتحديد البرامج الملائمة لذلك.
- الاهتمام بالأنشطة العملية (الورش المهنية) يكسب الجانح مهارات جديدة ويعلمه الإحساس بالمسئولية والقدرة على العطاء مما يساعده على تغيير مفهومه عن نفسه وتفاعله مع الآخرين.
- الاهتمام بتنمية الوازع الديني والخلقي لدى الجانحين من خلال الإرشاد والتوجيه عن طريق المحاضرات والندوات وإقامة الشعائر الدينية التي تزيد الجانح من فهمه لدينه وعقيدته والهدف منها وليس مجرد أدائه للشعائر الدينية بصورة شكلية.

الخاتمة: Conclusion

لقد ظهرت مشكلة الأحداث نتيجة تداخل العديد من العوامل التي ساهمت في انتشارها ، مثل العمالة الوافدة وما تحمله من اختلافات في القيم والتقاليد والعادات ، واختلاف المعتقدات الدينية بين الجاليات التي تعيش في مجتمع الطفرة، إضافة إلى ذلك التطور الاقتصادي الذي حدث في الدولة وقد أدركت الدولة خطورة هذه الظاهرة فأولتها أهمية خاصة فأصدرت القوانين والأنظمة التي تتعلق بانحراف الأحداث ، كما افتتحت المؤسسات التربوية الخاصة برعاية وتأهيل الأحداث المنحرفين لتلعب دورا رئيسيا في الحد من ظاهرة الانحراف من جهة والوقاية من الجنوح نفسه من جهة ثانية ، وقد أظهرت كل المؤشرات أن دور الرعاية الاجتماعية قد حققت أغراضها في الحد من انحراف الأحداث والوقاية من

الجنوح . كما أن رعاية الأحداث تعني بتتبع مشكلات الأحداث ومعالجة الأسباب وصيانة وحماية البيئة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والمعرفية والسياسية المحيطة بهم فالوقاية خير ألف مرة من العلاج ، كما يلزم أن تشمل رعاية الأحداث تحسين ظروفهم المعيشية والتعليمية وتوفير أماكن سكنية ملائمة للحياة الكريمة والصحية تكون أكثر أمناً وأملاً في المستقبل. وبهذا أكون قد استعرضت دور المؤسسات الاجتماعية في رعاية وتأهيل الأحداث الجانحين.

قائمة المراجع والمصادر

المراجع العربية:

١. آل مالك، ابتسام أحمد (١٩٩٨): جرائم الأحداث ، أسبابها وعلاجها ، ندوة الثقافة والعلوم ، الطبعة الأولى.
٢. بودباية، رابح إبراهيم (٢٠٠٥): الأسباب الأسرية لظاهرة انحراف الأحداث في الإمارات، شؤون اجتماعية .
٣. جاسم، زهرة (٢٠٠١): مشكلة الأحداث في دولة الإمارات العربية المتحدة ، دراسة نظرية وعلمية من واقع وحدة الرعاية الشاملة للأحداث بالشارقة .
٤. حلمي، إجلال (٢٠٠١): انحراف السلوك لدى المراهقين بدولة الإمارات العربية المتحدة . العين ، جامعة الإمارات العربية المتحدة ، الطبعة الأولى.
٥. الخاني، محمد رياض (٢٠٠٧): جنوح الأحداث في دولة الإمارات العربية المتحدة : أسبابه وطرق علاجه : دراسة مقارنة .
٦. راشد، محمد راشد (دون تاريخ): مؤسسات رعاية الأحداث الجانحين في الإمارات العربية المتحدة .
٧. السروجي، د. طلعت مصطفى (٢٠١٣): إدارة المؤسسات الاجتماعية ، الإصلاح و التطوير ، دار الفكر العربية ، الطبعة الأولى .

References:

1. Al-Khani, Muhammad Riyadh (2007): Juvenile delinquency in the United Arab Emirates: its causes and methods of treatment: a comparative study.
2. Al-Malik, Ibtisam Ahmad (1998): Juvenile crime, its causes and treatment, Culture and Science Symposium, first edition.
3. Al-Srouji, Dr. Talaat Mostafa (2013): Social Institutions Administration, Reform and Development, Arab House of Thought, First Edition
4. Belenko S, Dembo R. Treating adolescent substance abuse problems in the juvenile drug court. Int J Law Psychiatry. 2003
5. Bodbaya, Rabah Ibrahim (2005): Family causes of juvenile delinquency in the Emirates, social affairs.
6. Dodd S-J, Epstein I. Practice-based research in social work: A guide for reluctant researchers. Abbington, United Kingrom: Routledge; 2012.
7. Helmy, Ijlal (2001): deviation of behavior among adolescents in the United Arab Emirates. Al Ain, United Arab Emirates University, first edition.
8. https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC5037315/
9. Jassim, Zahra (2001): The problem of juveniles in the United Arab Emirates, a theoretical and scientific study from the reality of the comprehensive care unit for juveniles in Sharjah.
10. Mulder E, Brand E, Bullens R, van Marle H. Risk factors for overall recidivism and severity of recidivism in serious juvenile offenders. 2001
11. Rashid, Mohammed Rashid (undated): Juvenile delinquency care institutions in the United Arab Emirates.